



جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

كلمة سعادة
الدكتور خليفة مبارك الظاهري

منتدى تريندز السنوي الخامس
حول الإسلام السياسي

تنظيم
مركز تريندز للبحوث والاستشارات

كلمة سعادة
الدكتور خليفة مبارك الظاهري

منتدى تريندز السنوي الخامس
حول الإسلام السياسي

تنظيم
مركز تريندز للبحوث والاستشارات

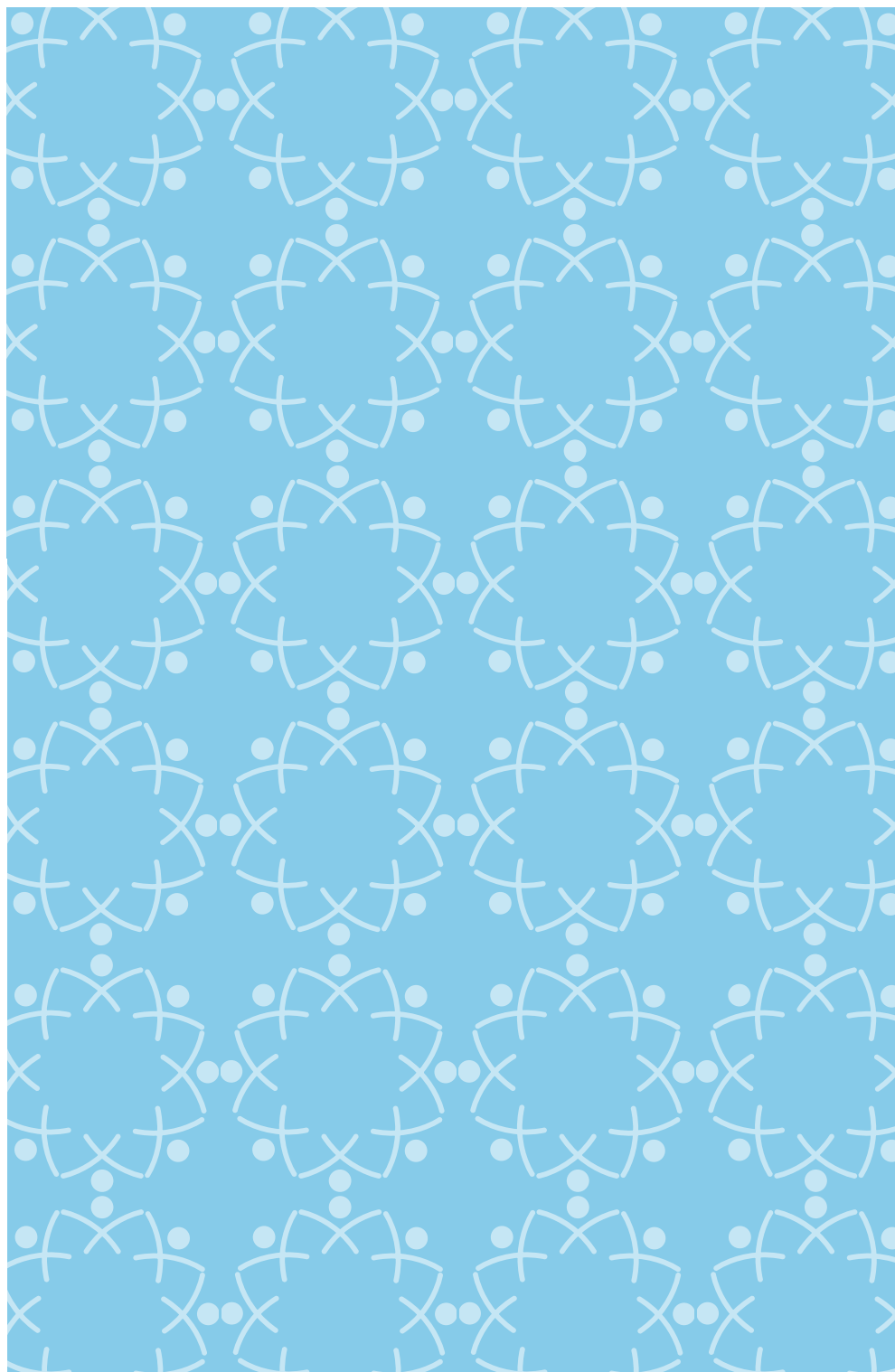
جامعة
العلوم
والتكنولوجيا
BY FOR COMMUNITIES



جامعة محمد بن زايد الإنسانية

MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY





كلمة

منتدى تريندز السنوي الخامس حول الإسلام السياسي

تنظيم: مركز تريندز للبحوث والاستشارات

تاريخ 16 سبتمبر 2025



أصحاب المعالي والسعادة، السيدات والسادة،

يسرّني في مطلع هذه الكلمة أن أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى مركز تريندز للبحوث والاستشارات، هذا الصرح الفكري الذي أصبح علامة بارزة في مشهد البحث الاستراتيجي في منطقتنا والعالم.

إنّ انعقاد المنتدى السنوي الخامس حول الإسلام السياسي يؤكد أنّ تريندز مركز فكري بارز ، يعمل كمنصة حيوية تواكب التطورات وتفتح أمام الباحثين وصنّاع القرار آفاق الفهم والمعالجة. ومن هذا المنطلق نعبّر عن الشكر والتقدير للمركز وجهوده في جمع هذه النخبة من الباحثين والخبراء في أبوظبي لمناقشة القضايا المهمة المتعلقة بالتطرف والإرهاب.



نلتقي اليوم في سياق تاريخي يزداد فيه الوعي بخطورة الأيديولوجيات المغلقة التي تَغذّت من وهم التفوق والاحتكار، وحوّلت الدين من رسالة قيم ورحمة إلى مشروع صدام وإقصاء. وفي قلب هذه الأيديولوجيات تبرز جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية باعتبارها البذرة التي أنبتت أغلب فروع التطرف في عالمنا المعاصر.

منذ نشأتها عام 1928م، تعمل جماعة الإخوان المسلمين الإرهابية على تحريف المفاهيم الدينية حين زعمت أن الخلافة ركن من أركان المعتقد في الإسلام، وجعلت الحاكمية أصلاً من أصول الدين ورفعوا بذلك شعارات واهية ونداءات كاذبة باسم الحكم الإسلامي، مع أنّ الإسلام في صفائه ونقائه دين عبادة وقيم وأخلاق لم يقدم نظرية سياسية، ولم يُلزم الناس بنموذج سلطوي محدّد كما يزعمون.

لقد انتزعت جماعة الإخوان الإرهابية الدين من رسالته الأخلاقية والإنسانية والروحية، وحوّلتَه إلى مشروع أيديولوجي مغلق، قائم على الاستحواذ والسيطرة، محكوم بهوس التمكين والتسلط. ومن خلال هذا التحوير المظلم والخطاب المضلل، فتحت أبواب التكفير على مصاريعها، وأضفت على الدم شرعية زائفة، وعلى العنف قداسة موهومة، وعلى الهدم والاقتتال راية كاذبة باسم الشريعة والإسلام.

لقد صنع الإخوان المتطرفون وهمًا قاتمًا عن الإسلام، ورسوموا له صورة مشوّهة كأنّه باب مغلق لا يُفصي إلا إلى العنف والدم.

بينما الإسلام في حقيقته باب رحب يُفضي إلى الرحمة والسلام وحب الوطن والمواطنة الصالحة، ويهدي إلى مكارم الأخلاق، ويصون كرامة الإنسان حيثما كان. إنّ جوهر رسالة الإسلام هو بناء الأوطان لا هدمها، وإحياء النفوس لا إزهاقها، وإشاعة السكينة لا بثّ الرعب. لكنّ هؤلاء المتطرفين لم يحملوا من الإسلام سوى رواية زائفة مشوّهة، جعلوا عنوانها التكفير، ورايتها العنف، وثمرتها الإرهاب والخراب. وهكذا اختزلوا الدين العظيم في سردية باطلة لا تُنطق إلا بلغة الدماء والدمار.

إنّ الأخونة مدرسة متطرفة زائفة تزرع الوهم في العقول، وتدفع الأتباع إلى الاعتقاد بأن الطريق إلى الجنة مفروش بالدماء، وتعيش في صراع وجودي لا ينتهي إلا بإقصاء الآخر. ومن هذا المنطلق خرجت من عباءتها الجماعات الإرهابية، من القاعدة إلى داعش، وكلها ورثت عنها ثقافة الإقصاء والتكفير.

في تصورهم المحرّف، عبثت جماعة الإخوان الإرهابية بمفهوم الدولة الوطنية، ورفعوا شعار "الأمة" بدلاً من الوطن الحقيقي كما يزعمون. رأوا أن الوطن مجرد حفنة تراب، وجعلوا الولاء للجماعة بدلاً عن الانتماء للوطن ولقيادته، فالانتماء عندهم مسلوب لصالح الجماعة، والطاعة مرهونة للمرشد الزائف لديهم. والمال العام في نظرهم غنيمة سائبة، والهوية الوطنية في خطابهم مجرد وهم أيديولوجي. ومن هذا الفكر البائس انطلقت الفوضى السياسية التي أصابت أوطاناً استسلمت زمنًا لخطابهم المسموم.



الإخوان المتطرفون لا يحملون ذرة وفاء للأوطان؛ أناس بلا هوية، بلا جذور، بلا منزع، لا يدركون معنى الانتماء، ولا يفهمون قيمة التضحية. بينما الأوطان التي صانها الآباء والأجداد بعرقهم ودمائهم لتبقى عزيزة كريمة، يبيعها هؤلاء بثمان بخس في أسواق الأيديولوجيا. لقد غاب عنهم أن الوطن ليس حفنة تراب كما يزعمون ، بل هو تاريخ وعزة ومجد وهوية وكرامة وحب وإيمان وانتماء وذاكرة أجيال، هو الدم الذي جرى في عروق الآباء ليحيا به الأبناء، وهو المجد الذي شيدته الأيدي المؤمنة بالعمل والوفاء. الوطن هو الحنين الذي يسكن الأرواح، والعزة التي ترفع الرؤوس، ومن يتنكر لوطنه إنما يتنكر لنفسه. ولذلك كانت محبة الوطن عند سائر الأمم والشعوب معدودة من جملة الفضائل والوفاء ومحاسن الأخلاق، فإذا كان الطائر يحن إلى وكره ، فالإنسان أحق بالحنين إلى أرضه ، فالعاقل إذا ذكر التربة والوطن حنَّ إليه حنين الإبل إلى أعطانها وقيل : فطرة الرجل معجونة بحب الوطن ، ويداوى كل عليل بعقاقير أرضه.



الحضور الكريم:

الإخوان هم أكثر الجماعات كذبًا وتلونًا، لا يثبت لهم وجه ولا يستقر لهم خطاب، يتقلبون بتقلب المصالح، ويتبدلون كما يتبدل لون الحبراء في بيئاتها. يرفعون شعارات الحرية والعدل حين يريدون كسب الجماهير، ويظهرون لغة الدين والموعظة حين يكونون تحت المجهر، فإذا خلا لهم الطريق وأمنوا المراقبة كشفوا عن حقيقتهم، وانقلب خطابهم إلى لغة الدم والقتال والعنف. هذا الكذب ليس عارضًا في سلوكهم، بل جزء أصيل من بنيتهم الفكرية والتنظيمية؛ فهم يربّون أتباعهم على مبدأ "التقية" والخداع باعتباره وسيلة مشروعة لتحقيق الغاية، ويعتبرون التلون براغماتية سياسية، بينما هو في الحقيقة غدر ممنهج وخيانة مقنّعة.

العنف في فكر الإخوان عقيدة مغروسة في قلب مشروعاتهم، والسيف رمز مركزي في خطابهم السياسي والدعوي. يظهر خطاب المهادنة في مواسم الضعف، ويغيب القناع حين يشعرون بتمكن، فتخرج دعوات القتال والتمكين إلى العلن. تاريخهم سلسلة من الوقائع التي تشهد بذلك؛ من الاغتيالات السياسية في مصر منتصف القرن الماضي، إلى تأسيس التنظيمات الخاصة، وصولاً إلى الجماعات الأكثر تشددًا التي حملت الفكر ذاته ومضت به إلى أقصى درجات العنف.

مهما تلون خطاب الإخوان أو تبدلت شعاراتهم، يظل السيف والعنف السمة الأبرز في مسيرتهم، ويظل الدم أقرب إلى مشروعاتهم من أي قيمة أو مبدأ يتغنّون به. إنهم جماعة تتقن فن التلاعب بالشعارات، لكنها لا تفلح أبدًا في إخفاء عقيدتها الحقيقية: عقيدة الهدم والاقتتال باسم الدين.

الحضور الكريم:

اجتمعت في مشروع الإخوان الإرهابية مهمتان خطيرتان: تشويه الإسلام عالميًا، وزعزعة استقرار الأوطان داخليًا. فمن جهةٍ قدّموا الإسلام بوجهٍ مشوّه، وربطوه بالتطرّف والعنف، فساهموا في تكريس الصورة النمطية التي تضع المسلمين في قفص الاتهام بدل أن يُنظر إليهم كحملة رسالة رحمة وهداية. ومن جهةٍ أخرى جعلوا استقرار الأوطان هدفًا مهّدًا، فحيثما حضر خطابهم حضرت الانقسامات، وحيثما تسللت أفكارهم دبّت الفوضى.

ولم يقف الأمر عند حدود فكر الجماعة، بل وُجدت حولها قوى وجماعات تدفع بها إلى الأمام، وتصفق لها، وتدعمها، وتستثمر في اندفاعها الأعمى المنحرف. هذه القوى لا يسرّها أن ترى الأوطان مستقرة ولا المجتمعات آمنة، فهي لا تريد سلامًا ولا أمنًا، بل تبحث عن مطاعمها في الفوضى، وتغذي مشاريع الانقسام حيثما وجدت ثغرة. فكان الإخوان أداة في يدها، يُستخدمون لتمزيق الداخل وتشويه صورة الدين في الخارج.

وفي الداخل ظلّ مشروع الجماعة قائمًا على زعزعة الأوطان وإضعاف مؤسساتها الوطنية. ومن هذا الخلل العميق خرجت محن سياسية واقتصادية وأمنية ما تزال آثارها ماثلة في أكثر من ساحة عربية.

الإخوان يرفعون لواء المظلومية في كل مرحلة من تاريخهم، ويتخذون من خطاب الاضطهاد درعًا يخفون خلفه مشروعاتهم. يصوّرون أنفسهم ضحايا من أجل أن يثيروا التعاطف، ويستدرّوا العواطف.. لكنّ حقيقتهم تكشف أنهم ناس عاقون لأوطانهم ومجتمعهم؛ أناس كذبة يتقنون صناعة الوهم، لا يريدون من خطاب المظلومية إلا سلّمًا يصلون به إلى غاياتهم. كلما سنحت لهم الفرصة، تخلّوا عن هذا القناع، وأظهروا وجههم الحقيقي المليء بالخيانة والعنف.

إن خطاب المظلومية عند الإخوان حيلة مدروسة، ومسرحية مكرورة يتقنون أدائها منذ تأسيس جماعتهم. يرفعونها في وجه الدول

التي تحاصر مشروعاتهم، ويستعملونها ورقة ضغط في الإعلام العالمي لنشر أكاذيبهم القذرة وتلفقاتهم الباطلة ، ليظهروا كأنهم مظلومون بينما هم في حقيقتهم صانعو الأزمات، ومنتجو الفوضى.



الحضور الكريم:

إنّ معركتنا مع جماعة الإخوان الإرهابية هي دفاع عن جوهر الإسلام نفسه؛ دفاع عن العقيدة النقية التي حاولوا أن يشوّهوها، ودفاع عن القرآن الكريم الذي أرادوا أن يحبسوه في تأويلاتهم المظلمة وتفسيراتهم المنحرفة، ودفاع عن مبادئنا وقيمنا التي سعى خطاهم الزائف إلى تقويضها. هي دفاع عن أوطاننا ، وعن مجتمعاتنا التي حاولوا إضعافها، وعن إرثنا وتاريخنا وتراثنا الذي ورثناه من آبائنا وأجدادنا ليبقى مصدر هوية وتاريخ عزّة وكرامة.

إنّها معركة شاملة، تصون هويتنا الوطنية والحضارية، وتحفظ مكتسباتنا الوطنية والإنسانية. فالإخوان يريدون استهداف الدين والوطن والإنسان معاً، لذلك فإنّ الرد عليهم لا يكون إلا بوعي راسخ، ووحدة متينة، وعزيمة ثابتة تحفظ للإسلام قدسيته، وللوطن مكانته، وللإنسان كرامته

الحضور الكريم:

على امتداد أكثر من ثمانية عقود، واصلت حركات الإخوان المسلمين نشر التطرف والعنف في عشرات البلدان، مقرونة بتربية أجيال كاملة على أيديولوجيا متشددة تُقدّم باسم الطهورية و"الحل الإسلامي". هذا النهج ولّد ميليشيات مسلّحة، وأفرز خطاباً مشبعاً بالكرهية، فانعكس أثره السلبي على الأوطان، وزاد من حملات الاسلام فوبيا في العالم.

وامتدّ نشاط جماعة الإخوان إلى الجاليات الإسلامية في أوروبا والخارج، حيث نجحت في السيطرة على كثير من المراكز الإسلامية والجمعيات والمساجد، فاتخذتها منابر لنشر الأفكار الإرهابية وتعميم الخطاب المتطرف. بهذا التغلغل المنظم، استطاعت الجماعة أن تؤثر في أجيال من الشباب، وتزرع فيهم مفاهيم العزلة والرفض والعداء، بدل قيم الاندماج والتعايش والانفتاح.

ففي بعض الدول الأوروبية، أسس الإخوان اتحادات كبرى مثل "اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا"، التي تحوّلت إلى مظلة تنشر الفكر الإخواني، وتبث خطاباً يتناقض مع قيم المدنية والاندماج. هناك رسّخوا فكرة "الحل الإسلامي" و"أسلمة المعرفة"، مقدّمين بديلاً مغلقاً ومعادياً للحضارة الحديثة، ومؤسّسين لجزرٍ فكرية معزولة داخل المجتمعات الأوروبية. وهذا التمدد يمثل مؤشراً خطيراً على مستقبل الأجيال المسلمة في الغرب، ويهدد بتحويل الجاليات إلى حواضن للفكر المتطرف.

وقد شكّل هذا الواقع تحدياً خطيراً أمام المجتمعات الأوروبية، وأثار قلق الحكومات التي بدأت تدرك حجم الاختراق وضرورة مواجهته، حيث طُرحت مبادرات عملية لمواجهة التمدد الإخواني في المراكز الإسلامية، وإعادة ضبط الخطاب الديني على أسس الاعتدال والاندماج الإيجابي. هذه الجهود تفتح الطريق أمام تعاون دولي أوسع، لأن مواجهة المشروع الإخواني العابر للحدود مسؤولية مشتركة لا تحتمل التأجيل.

الحضور الكريم:

في دولتنا الغالية الإمارات العربية المتحدة اليوم نُقدّم رسالة الإسلام في أبهى معانيها، رسالة تقوم على الرحمة والعطاء والخير والسلام للإنسانية. الإسلام دين نعتز به، ونحافظ عليه، ونرويه إلى

أبنائنا وللأجيال بصورته الناصعة، كما تعلمناها من كتاب الله « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »، وكما فهمناه من حديث نبيه ﷺ، حيث الرحمة المهداة، والحنيفية السمحة ، يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم : (إنما إنا رحمة مهداة).

وقد تجسدت هذه القيم في شخصية القائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، واستمرت في نهج صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة - حفظه الله - الذي جسّد معنى رجل السلام ورجل الحكمة. واجه هذه التيارات المسمومة بكل ثقة، وأعلن أن الوطن فوق كل اعتبار، وأن الوطن هو الروح السارية في جسد كل إنسان، والهواء الذي لا تُكتب للحياة بدونه.

علّمنا سيدي صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حفظه الله أن الوطن هو الفطرة، وهو الحياة، النجاح، وهو الاستقرار، المجد. غرس فينا حب الوطن، وبثّ في نفوسنا روح الفخر والاعتزاز، وأوقد في قلوبنا العزيمة والولاء والانتماء والدفاع عن وطننا النفيس. هذا الوطن إرثٌ صانه الآباء والأجداد بدمائهم وتضحياتهم، وهو اليوم يمثل نموذجاً فريداً في التطور والعمران والاستقرار والسلام. ويقدم للعالم رسالة مضيئة تقول: هنا وطن يحتضن القيم، ويحيي الأديان، ويصون كرامة الإنسان ، وحفظ الحقوق ، هنا الإمارات ، أرض زايد الخير ، منبع الحضارة والتاريخ.



وفي الختام، نتوجه بالشكر العميق إلى مركز تريندز للبحوث والاستشارات على إتاحة هذه الفرصة الكريمة للحديث في هذا المؤتمر المهم. ونأمل أن يكون هذا المؤتمر محطة فارقة، ونقطة مضيئة في كشف حقيقة هذه الجماعة المسمومة، وفضح زيف خطابها، وتعرية ما تبثه من تضليل وفوضى. إن مثل هذه اللقاءات تفتح آفاقًا جديدة أمام الفكر المسؤول، وتؤكد أن الكلمة الرصينة قادرة على أن تهدم جدران الوهم، وتبني جسرًا نحو الوعي والاستقرار.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

مركز تريندز للبحوث والاستشارات
يمنح جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

جائزة تريندز العالمية لمكافحة الفكر المتطرف

تقديراً لجهودها وإسهاماتها في تعزيز الوعي المجتمعي وترسيخ
قيم المواطنة والعيش المشترك، تزامناً مع افتتاح منتدى تريندز
الخامس حول الإسلام السياسي



جانب من مشاركة جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بالأنشطة المحاجة لمؤتدي تريندز حول الإسلام السياسي



جانب من مشاركة جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بالأنشطة المحاجة لمنتدى تريندز حول الإسلام السياسي



جانب من مشاركة جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية بالأنشطة المحاجة لمنتدى تريندز حول الإسلام السياسي





جامعة محمد بن زايد
للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

في كلمته بمنتهى تريندز حول الإسلام السياسي، أكد سعادة الدكتور خليفة مبارك الظاهري، مدير جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، أن جماعة الإخوان تمثل الجذر الأيديولوجي للتطرف المعاصر، إذ حوّلت الدين من رسالة رحمة وقيم إنسانية إلى مشروع صدام وإقصاء وهيمنة، محرّفة المفاهيم الدينية، ومسوغة العنف بشعارات الخلافة والحاكمية، ومعتمدة لخطاب التكفير والفوضى، مما أساء إلى صورة الإسلام عالميًا، وهدّد ركائز الأمن والاستقرار في المجتمعات.

وبيّن سعادته أن جماعة الإخوان تفتقد الولاء الوطني، وتعمل على تقويض الدول من الداخل عبر خطاب المظلومية والخداع. فيما تبثّ في أوروبا فكر العزلة والتطرف، وتشكل خطرًا على الجاليات المسلمة، موضحًا أن تاريخها قائم على الانتهازية وتوظيف الدين لتحقيق أهداف أيديولوجية تتنافى مع جوهر الدين وروح الوطنية.

وفي ختام كلمته شدّد على أن التصدي لهذا الفكر المتطرف واجب وطني وديني لحماية الهوية والإنسان والوطن، مشيرًا إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة بقيادة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان تجسّد نموذجًا رائدًا في ترسيخ قيم السلام والاعتدال وصون الأوطان من خطاب التطرف.

TRENDS

تريندز للبحوث والاستشارات
TRENDS RESEARCH & ADVISORY



mbzuh



MBZ university for humanities



mbzuh.ac.ae